

لسان العرب

(ضمير) الضَّمُّ مَرٌّ والضَّمُّ مَرٌّ مثلُ العُسْر والعُسْر الهُزَالُ ولَحَاقُ البطنِ وقال المرَّار الحَنْظَلِيُّ قد بَلَغَ نَاهِ عَلَى عِلَاقَتِهِ وَعَلَى التَّيْسُورِ مِنْهُ وَالضَّمُّ مَرٌّ ذُو مِرَاحٍ فَإِذَا وَقَّعَتْهُ فَذَلُولٌ حَسَنُ الْخُلُقِ يَسَرُّ التَّيْسُورَ السَّمَنُ وَذُو مِرَاحٍ أَيْ ذُو نَشَاطٍ وَذَلُولٌ لَيْسَ بِضَعْبٍ وَيَسَرُّ سَهْلٌ وَقَدْ ضَمَرَ الْفَرَسُ وَضَمَرَ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ ضَمَرَ بِالْفَتْحِ يَضُمُّ مَرْمُورًا وَضَمَرَ بِالضَمِّ وَاضْطَمَرَ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ بِعِيدِ الْغَزَاةِ فَمَا إِنْ يَزَالُ مُضْطَمَرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحًا وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلَا يَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَضُمُّرُ مَا فِي نَفْسِهِ أَيْ يَضْعِفُهُ وَيُقَلِّلُهُ مِنَ الضَّمُورِ وَهُوَ الْهُزَالُ وَالضَّعْفُ وَجَمَلَ ضَمِرٌ وَنَاقَةَ ضَمِرٌ بِغَيْرِ هَاءٍ أَيْضًا ذَهَبُوا إِلَى النَّسَبِ وَضَامِرَةٌ وَالضَّمَمَرُ مِنَ الرِّجَالِ الضَّامِرُ الْبَطْنُ وَفِي التَّهْذِيبِ الْمُهَضَّمُ الْبَطْنُ اللَّطِيفُ الْجِسْمُ وَالْأُنْثَى ضَمْرَةٌ وَفَرَسٌ ضَمَرٌ دَقِيقُ الْحِجَاجِينَ عَنْ كِرَاعٍ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ وَهُوَ عِنْدِي عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا تَقْدُمُ وَقَضِيْبُ ضَمِرٌ وَمُنْذُ ضَمَرَ وَقَدْ انْضَمَرَ إِذَا ذَهَبَ مَاؤُهُ وَالضَّمِيرُ الْعَيْنُ الذَّابِلُ وَضَمَّ رَتُّ الْخَيْلِ عَلاَفَتِهَا الْقُوتَ بَعْدَ السَّمَنِ وَالْمِضْمَارُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُضَمَّرُ فِيهِ الْخَيْلُ وَتَضْمِيرُهَا أَنْ تُعْلَفَ قُوتًا بَعْدَ سَمَنِهَا قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَيَكُونُ الْمِضْمَارُ وَقْتًا لِلْأَيَّامِ الَّتِي تُضَمَّرُ فِيهَا الْخَيْلُ لِلْسَّبَاقِ أَوْ لِلرَّكْضِ إِلَى الْعَدُوِّ وَتَضْمِيرُهَا أَنْ تُشَدَّ عَلَيْهَا سُورُجُهَا وَتُجَلَّلَ بِالْأَجَلَّةِ حَتَّى تَعْرَقَ تَحْتَهَا فَيَذْهَبَ رَهْلُهَا وَيَشْتَدَّ لَحْمُهَا وَيُحْمَلُ عَلَيْهَا غِلْمَانٌ خِفَافٌ يُجْرُونَهَا وَلَا يَعْدُونَهَا بِهَا فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بِهَا أُمِّنَ عَلَيْهَا الْبُهِرُ الشَّدِيدُ عِنْدَ حُضْرِهَا وَلَمْ يَقْطَعْهَا الشَّدْدُ قَالَ فَذَلِكَ التَّضْمِيرُ الَّذِي شَاهَدْتُ الْعَرَبَ تَفْعَلُهُ يُسَمُّونَ ذَلِكَ مِضْمَارًا وَتَضْمِيرًا الْجَوْهَرِيُّ وَقَدْ أَضْمَرَ تَهُ أَنَا وَضَمَّ رَتُّهُ تَضْمِيرًا فَاضْطَمَرَ هُوَ قَالَ وَتَضْمِيرُ الْفَرَسِ أَيْضًا أَنْ تَعْلَفَ حَتَّى يَسْمَنَ ثُمَّ تَرُدَّهُ إِلَى الْقُوتِ وَذَلِكَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَهَذِهِ الْمَدَّةُ تَسْمَى الْمِضْمَارَ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا لِلْمِضْمَارِ الْمُجِيدِ الْمُضْمَمَرُ الَّذِي يُضَمَّرُ خَيْلُهُ لَغَزْوٍ أَوْ سَبَاقٍ وَتَضْمِيرُ الْخَيْلِ هُوَ أَنْ يُظَاهَرَ عَلَيْهَا بِالْعَلْفِ حَتَّى تَسْمَنَ ثُمَّ لَا تُعْلَفَ إِلَّا قُوتًا وَالْمُجِيدُ صَاحِبُ الْجِيَادِ وَالْمَعْنَى أَنْ يُبَاعِدَهُ مِنَ النَّارِ مَسَافَةً سَبْعِينَ سَنَةً تَقْطَعُهَا الْخَيْلُ الْمُضَمَّرةُ الْجِيَادُ رَكْضًا وَمِضْمَارُ الْفَرَسِ غَايَتُهُ فِي السَّبَاقِ وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدًا السَّبَاقُ وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ

شمر أراد أن اليوم العمل في الدنيا للاستيقاق إلى الجنة كالفرس يَضَمَّرُ قبل أن يُسابقَ عليه ويروي هذا الكلام لعلِّي كرم وجهه ولؤلؤُ مضطَمَّرُ مُنْضَمَّمٌ وأنشد الأزهري بيت الراعي تَلَأَلَتْ الثُّرَيَّا فاستنارت تَلَأَلُؤُ لؤلؤٍ فيه اضطمارُ واللؤلؤ المضطَمَّرُ الذي في وسطه بعض الانضمام وتَضَمَّرَ وجهه انضمت جلدته من الهزال والضَّمِيرُ السَّرُّ وداخلُ خاطرٍ والجمع الضمائرُ الليث الضمير الشيء الذي تَضَمَّرَ في قلبك تقول أَضَمَرْتُ صَرْفَ الحرف إذا كان متحركاً فَأَسْكَنْتَهُ وَأَضَمَرْتُ في نفسي شيئاً والاسم الضَّمِيرُ والجمع الضمائر والمضَمَّرُ الموضع والمفعول وقال الأحوص بن محمد الأنصاري سَيَبْقَى لها في مضَمَّرِ القلب والحشا سريرةٌ وُدَّ يوم تُبْلَى السرائرُ وكلُّ خَلِيطٍ لا مَحَالَةَ أَنَّهُ إلى فُرْقَةٍ يوماً من الدهر صائرٌ ومَنْ يُحَذِّرُ الأَمْرَ الذي هو واقعٌ يُصِيبُهُ وإن لم يَهْوَهُ ما يُحَازِرُ وَأَضَمَرْتُ الشيء أَخْفَيْتَهُ وهَوَى مُضَمَّرٌ وضَمَرٌ كأنه اعتقد مصدراً على حذف الزيادة مخفياً قال طريحٌ به دَخِيلُ هَوَى ضَمَرٍ إذا ذُكِرَتْ سَلَامَى له جاش في الأحشاء والتَّهَبَا وَأَضَمَرَتْهُ الأَرْضُ غَيَّبَتْهُ إِذَا بموت وإِما بسَفَرٍ قال الأعشى أُرَانَا إِذَا أَضَمَرَتْكَ البِلَادُ نَجْفَى وتَقْطَعُ مِنَّا الرِّحْمَ أراد إِذَا غَيَّبَتْكَ البِلَادُ والإضمارُ سُكُونُ التاء من مُتَفَاعِلِن في الكامل حتى يصير مُتَفَاعِلِن وهذا بناءٌ غير معقولٍ فنُقِلَ إلى بناءٍ مَقُولٍ معقولٍ وهو مُسْتَفْعِلِن كقول عنتره إني امرؤٌ من خير عبسٍ مَذْصِيباً شَطَرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُذْصِلِ فكلُّ جزء من هذا البيت مُسْتَفْعِلِن وَأَصْلُهُ في الدائرة مُتَفَاعِلِن وكذلك تسكينُ العين من فَعْلَاتُنْ فيه أيضاً فَيَبْقَى فَعْلَاتِن فَيُنْقَلُ في التقطيع إلى مفعولن وبيته قول الأَظْطَل وَلَقَدْ أَبَيْتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلِ فَأَبَيْتُ لَا حَرَجٌ وَلَا مَحْزُومٌ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ مُضَمَّرٌ لِأَن حركته كالمضَمَّرِ إِنْ شئت جئت بها وَإِنْ شئت سَكَنْتَهُ كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ الْمُضَمَّرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ إِنْ شئت جئت به وَإِنْ شئت لَمْ تَأْتِ بِهِ وَالضَّمَارُ مِنَ الْمَالِ الَّذِي لَا يُرْجَى رُجُوعُهُ وَالضَّمَارُ مِنَ الْعِدَاتِ مَا كَانَ عَنْ تَسْوِيفِ الْجَوْهَرِ الضَّمَارُ مَا لَا يُرْجَى مِنَ الدِّينِ وَالْوَعْدُ وَكُلُّ مَا لَا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ قَالَ الرَّاعِي وَأَنْزَاءُ أُنْخَنَ إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقاً ثُمَّ عَجَّ لَنْ ابْتِكَارِ حَمْدِنَ مَزَارِهِ فَأَصْبَحَ مِنْهُ عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضَمَاراً وَالضَّمَارُ مِنَ الدِّينِ مَا كَانَ بِلَا أَجَلٍ مَعْلُومِ الْفَرَاءَ ذَهَبُوا بِمَالِي ضَمَاراً مِثْلَ قِمَاراً قَالَ وَهُوَ الذَّسِيئَةُ أَيْضاً وَالضَّمَارُ خِلَافُ الْعِيَانِ قَالَ الشَّاعِرُ يَذْمُ رَجُلًا وَعَيْنُهُ كَالْكَالِئِ الضَّمَارُ يَقُولُ الْحَاضِرُ مِنْ عَطِيَّتِهِ كَالْغَائِبِ الَّذِي لَا يُرْجَى وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ C فِي كِتَابِهِ إِلَى مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي أَمْوَالِ الْمِظَالِمِ الَّتِي كَانَتْ فِي بَيْتِ

المال أن يرُدّها ولا يأخذَ زكّاتَها فإنّه كان مالاّ ضَمّارا لا يُرجى وفي التهذيب والنهاية أن يرُدّها على أربابها ويأخذَ منها زكاةً عاميها فإنّه كان مالاّ ضَمّارا قال أبو عبيد المالُ الضَمّارُ هو الغائب الذي لا يُرجى فإنّ رُجىَ فليس بضمّارٍ من أضمّرتُ الشيء إذا غيّبته فَعَالٌ بمعنى فاعِلٍ أو مُفعَلٍ قال ومثله من الصفات ناقةٌ كِنازٌ وإنما أخذَ منه زكاةً عامٍ واحد لأن أربابه ما كانوا يرّجون رَدّه عليهم فلم يُوجبْ عليهم زكاةً السّنينَ الماضية وهو في بيت المال الأصمعي الضَمّيرةُ والضَمّيرة الغديرةُ من ذوائب الرأس وجمعها ضَمائرُ والتّضميرُ حُسْنُ ضَفَرِ الضَمّيرة وحُسْنُ دَهْنِها وضَميرُ مُصَغَّرُ جَدَلٍ بالشام وضَمَرُ رَمْلَةٌ بعيّنها أنشد ابن دريد من جدَلِ ضَمَرٍ حينَ هابا ودجا والضَمّمرانُ والضَمّمرانُ من دِقِّ الشجر وقيل هو من الحَمْض قال أبو منصور ليس الضَمّمران من دِقِّ الشجر له هَدَبٌ كهَدَبِ الأَرطى ومنه قول عُمر بن لَجَلٍ بِحَسَبِ مُجْتَدَلِ الإماءِ الخُرَّمِ من هَدَبِ الضَمّمرانِ لم يُحزَمِ وقال أبو حنيفة الضَمّمرانُ مثل الرِّمَثِ إلّا أنّه أصغر وله خَشَبٌ قليل يُحْتَطَبُ قال الشاعر نحنُ مَنَعْنَا مَنَذِبَتَ الحَلِيّ ومَنَذِبَتِ الضَمّمرانِ والنّصيّ والضَمّيمّمرانُ والضَمّومّمرانُ .

(* قوله « والضميران والضموران » ميمهما تضم وتفتح كما في المصباح) ضرب من الشجر قال أبو حنيفة الضَمّومّمرُ والضَمّومّمرانُ والضَمّيمّمرانُ من رَيحانِ البر وقال بعضُ الرُّواة هو الشَّهَسْفَرَمُ وقيل هو مثلُ الحَوَكِ سواء وقيل هو طيبُ الريح قال الشاعر أُحِبُّ الكَرائنَ والضَمّومّمرانَ وشُرْبَ العَتِيقَةِ بالسَّجْلاطِ وضَمّمرانُ وضَمّمرانُ من أَسْماءِ الكلابِ وقال الأصمعي فيما روى ابن السكيت أنّه قال في قول النابغة فهابَ ضَمّمرانُ منهٌ حيثُ يُوزَعُهُ .

(* قوله « فهابَ ضمّمران إلخ » عجزه « طعن المَعاركُ عند المَجَرِ النَجْدِ » طعن فاعل يوزعه والمَجَرُ بميم مضمومة فجيم ساكنة فحاء مهملة مفتوحة وتقديم الحاء غلط كما نبه عليه شارح القاموس والنجد بضم الجيم وكسرهما كما نبه عليه أيضا) .

قال ورواه أبو عبيد ضَمّمرانُ وهو اسم كلب في الروايتين معاً وقال الجوهري وضَمّمرانُ بالضم الذي في شعر النابغة اسمن كلبه وبنو ضَمّمرّةَ من كنانة رَهْطُ عمرو بن أُمَيّةَ الضَمّمريّ .